

The Role of Ethnographic Programs on Documentary Channels in Enhancing Audience Knowledge

Khamis Muhammad Karhout^{1a} Hussein Ali Nour Al-Musawi^{1b} 

¹ Department of Radio and Television, College of Mass Communication, University of Baghdad, Baghdad, Iraq.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract

This research investigates the engagement of the Iraqi audience with ethnographic programs and their impact on knowledge enhancement and intellectual perspectives. A questionnaire consisting of closed-ended questions was designed and administered to a purposive sample of 400 participants who exclusively follow ethnographic programs and documentary channels. The data were transcribed and subjected to statistical analysis using the SPSS software to ensure reliability and test hypotheses. The findings revealed that Al Jazeera Documentary Channel had the highest viewership percentage among respondents for ethnographic programs, while DW (Deutsche Welle) had the lowest viewership percentage. This suggests that Al Jazeera Documentary Channel effectively caters to the interests and cognitive motivations of the audience.

Keywords: Ethnographic programs; Audience knowledge enhancement; Documentary channels.

OPEN  ACCESS

^a Corresponding author: E-mail address: KHAMEES.m83@tu.edu.iq, +964 7712202744

^b Co-author: E-mail address: drhussien@comc.uobaghdad.edu.iq, +964 7719374117

DOI: <https://doi.org/10.33282/abaa.v15i60.969>

Received: 17/02/2023, Accepted: 01/05/2023, Published: 28/06/2023

دور البرامج الاثنوغرافية في القنوات الوثائقية في تعزيز المعرفة لدى الجمهور

خميس محمد كرحوت¹ حسين علي نور الموسوي¹

¹ قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

مستخلص

تتلخص فكرة البحث حول مدى متابعة الجمهور للبرامج الوثائقية وعلاقتها بتعزيز المعارف، وتغيير الاتجاهات الفكرية لدى الجمهور، وصمم الباحث استمارة استبانة تضمنت أسئلة مغلقة واختار عينة قصدية من المبحوثين الذين يتابعون البرامج والقنوات الوثائقية حصراً وكان عددهم (400) مبحوث، واستخرج الباحث النتائج بعد تفرغ البيانات ومعالجتها احصائياً والتأكد من ثبات التحليل واختبار الفروض، وقد استخدم البرنامج الاحصائي (SPSS) للحصول على نتائج البحث التي من أهمها: تحقيق قناة الجزيرة الوثائقية على النسبة الأعلى في متابعة المبحوثين للبرامج الاثنوغرافية، بينما حصلت قناة DW على أقل نسبة متابعة لدى عينة البحث، مما يدل على تلبية قناة الجزيرة الوثائقية اهتمامات الجمهور ودوافعه المعرفية.

الكلمات المفتاحية: البرامج الاثنوغرافية؛ تعزيز معارف الجمهور؛ القنوات الوثائقية.

مقدمة

نظراً لما تقوم به البرامج الأثنوغرافية في تعزيز المعرفة لعامة لدى الجمهور من خلال عرض طائفة من المعارف العامة التي تزيد من وعي وإدراك الجمهور للعادات وطقوس وشعائر الشعوب والمجتمعات في عرض الموضوعات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية التي تركز على نمط الحياة وعيشة الشعوب اليومية، ويحاول هذا البحث التركيز على المعارف العامة المكتسبة للجمهور من خلال دورها في نقل العادات والتقاليد وقيم الشعوب الغربية.

الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث

تُعدّ البرامج الاثنوغرافية من أهم مصادر المعلومات لدى الجمهور التي تعمل على تقديم المعلومات والقضايا المختلفة المتعلقة بالحياة اليومية والتي تسهم في توثيق الثقافات وأنماط سلوك الناس، وفي ضوء مما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث على وفق التساؤل الآتي: ما دور البرامج

الوثائقية التي تتناول مواضيع اثنوغرافية في تعزيز معارف الجمهور وتشكيل اتجاهاتهم إزاء الشعوب والمجتمعات الغربية؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية على النحو الآتي:

1. ما القنوات الوثائقية التي يفضل الجمهور متابعتها، وما مدى متابعة المبحوثين للبرامج الاثنوغرافية؟
2. ما دوافع المشاهدة المبحوثين للبرامج الوثائقية التي تتناول الموضوعات الاثنوغرافية؟
3. ما مدى انعكاس تعرض الجمهور للبرامج الوثائقية التي تتناول الموضوعات الاثنوغرافية على معارفهم واتجاهاتهم؟

ثانياً: أهمية البحث

يُعدّ هذا البحث من البحوث المهمة للجمهور الذي يتعرض الى البرامج الوثائقية التي تتناول الموضوعات الاثنوغرافية إذ تنقل صورة المشكلة في ذهن الجمهور عن المجتمعات سواء أكانت إيجابية أم سلبية، مما يعطي للجمهور فرصاً لتعزيز معارفهم عن المجتمعات والشعوب الغربية

ثالثاً: أهداف البحث

1. تحديد القنوات الوثائقية التي يتابعها المبحوثين، وما مدى متابعة المبحوثين للبرامج الوثائقية التي تتناول موضوعات اثنوغرافية.
2. التعرف على دوافع مشاهدة الجمهور للبرامج الوثائقية التي تتناول موضوعات اثنوغرافية لدى المبحوثين.
3. معرفة مدى انعكاس تعرض الجمهور للبرامج الوثائقية التي تتناول موضوعات اثنوغرافية على معارفهم واتجاهاتهم.

رابعاً: منهج البحث وعينته

يصنف هذا البحث ضمن البحوث الوصفية، إذ استخدم الباحث المنهج المسحي الذي يقوم على استخدام الأساليب الإحصائية وجمع البيانات وتصنيفها وتحليلها على وفق وحدات القياس باستخدام أداة الاستبانة والتي تم توزيعها على (400) مبحوث من ضمن جمهور محافظة بغداد، وكانت عينة الباحث بالطريقة القصدية إذ استهدفت المتابعين فقط للقنوات الوثائقية.

خامساً: حدود البحث:

1. الحدود الزمانية: حدد الباحث الدراسة الميدانية للبحث للمدة الممتدة من 1/1/ ولغاية 2022/5/29.
2. الحدود المكانية: حدد بأقضية محافظة بغداد العراقية؛ وذلك لخصائصها المميزة، كونها مركزاً للنشاط الثقافي والإعلامي، والأكثر سكاناً على مختلف مستوياتهم الاجتماعية

والاقتصادية والسياسية والثقافية.

3. الحدود البشرية: يمثل هذا المجال في الجمهور العام المتنوع بمحافظة بغداد، للأشخاص البالغين من عمر (18) عام فما فوق، وتم تحديد هذا العمر؛ لأن الفرد بهذه المرحلة يمتلك وعياً يؤهله لطرح الآراء والموافق اتجاه القضايا والموضوعات المطروحة في عينة البحث، كما تتشكل لديه صورة ذهنية سلبية كانت أو ايجابية.

سادساً: اختبار الصدق والثبات

حقق الباحث الصدق من خلال عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين⁽⁹⁾، وتم حساب الصدق على وفق الاعتماد على المعادلة الآتية:

$$\text{الصدق} = \frac{\text{مجموع الفقرات المتفق عليها بين الخبراء}}{\text{مجموع الفقرات الكلي}} \times 100 = 100 \times \frac{1767}{1771} = 99.77$$

بلغت نسبة الصدق (99.77%) اتفاق الخبراء عالية بين الخبراء على فقرات الاستمارة التي أعدها الباحث.

سابعاً: الدراسات السابقة

1. دراسة (عبد، 2014): "تعرض الجمهور للبرامج التلفزيونية الوثائقية والاشباعات المتحركة" تلخصت أهم أهداف الدراسة على النحو الآتي: معرفة أنماط تعرض الجمهور للبرامج الوثائقية، والكشف عن علاقة التخصص العلمي في التفضيل والمشاهدة، وتحديد دوافع التعرض للبرامج الوثائقية، ومعرفة نشاط الجمهور في عملية التعرض، والتعرف على نوع الاشباعات التي يحققها تعرض الجمهور للبرامج الوثائقية، والكشف عن العوامل المؤثرة في عملية التعرض والتقصي عن مضامين البرامج الوثائقية التي يتعرض لها الجمهور، وتمثلت عينتها في طلبة الجامعات العراقية، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات وفق المنهج المسحي والمنهج الارتباطي. وتلخصت أهم نتائج الدراسة على النحو الآتي: أثبتت الدراسة أهمية البرامج الوثائقية من بين البرامج التي تقدم على شاشة التلفزيون، واحتلالها مكانة مهمة لدى جمهور الطلبة، وقد تجسدت هذه الأهمية بارتفاع نسبة الذين يشاهدونها بصورة كبيرة جداً، مع ارتفاع نسبة مشاهدتهم لها بصورة يومية ولمدة ساعة في اليوم، وكشفت الدراسة أن مشاهدة البرامج الوثائقية تتم بصورة جماعية، حيث بينت أنهم يشاهدونها في الصالة ومع العائلة، فيما كان وقت المساء هو الوقت الذي قال أفراد العينة إنهم يشاهدون البرامج الوثائقية فيه، وأكدوا أنهم يعلمون بوجود مثل هذه البرامج من خلال البحث عنها بين القنوات، ويتوافق ذلك مع العادات والتقاليد العراقية، إذ تجتمع الأسرة مساءً في الصالة، بدا أن القنوات العامة والإخبارية تحتل مكانة مهمة بين القنوات لمشاهدة البرامج الوثائقية عن طريقها، حيث احتلت القنوات العراقية والعربية والسومرية في مقدمة تلك القنوات والتي يفضل

الجمهور مشاهدة البرامج الوثائقية فيها؛ لأنها وبحسب رأيهم تعالج القضايا المهمة، وتقدم البرامج المتنوعة، وتتناول الموضوعات جيداً، وتعرض صوراً نادرة.

2. دراسة (علي، 2012): "التوظيف الدعائي للأفلام الوثائقية دراسة تحليلية للأفلام المعروضة في الفضائية العراقية للأعوام 2004 - 2009"

تلخصت أهداف الدراسة على النحو الآتي: تسليط الضوء على الأفلام الوثائقية التلفزيونية المعروضة في قناة الفضائية العراقية من حيث المضمون وكيفية توظيفها ادعائياً، فضلاً عن تشخيص وتقويم هذه الأفلام وفق معايير علمية، والكشف عن أهم الموضوعات التي ركزت عليها الأفلام الوثائقية التلفزيونية من خلال الأهداف الإعلامية المرسومة لها، وتمثلت عينتها في الأفلام الوثائقية في قناة العراقية الفضائية واستخدمت أداة تحليل المضمون لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي. وتلخصت أبرز نتائجها على النحو الآتي: التركيز على استهداف الإرهاب للكفاءات التي تصدرت نتائج الدراسة؛ لتأكيد الأفلام الوثائقية على هذا المحور من خلال تركيز العناصر الإرهابية على استهداف العلماء والعقول والكفاءات العراقية، وأظهرت النتائج بشكل واضح وجلي مدى المظلومية التي كان يعيشها أبناء الشعب العراقي في عهد النظام السابق من خلال مجريات أحداث الفلم الحقيقية وبمواقفها الحقيقية حيث المئات من الهياكل العظمية لا تكسوها سوى قطع من القماش البالية والمتبقية من ملابس الذين تم إعدامهم رمياً بالرصاص أو بالتفجير.

3. دراسة (محمود، 2006): "أشكال البرامج الوثائقية ومضامينها قناة أبو ظبي الفضائية انموذجاً"

تلخصت أهداف الدراسة على النحو الآتي: تسليط الضوء على البرامج الوثائقية من حيث بدايتها وتطورها في التلفزيون مع إعطاء فكرة عن البدايات الأولى للأفلام الوثائقية التي قدمتها السينما والتي سبقت التلفزيون في ذلك، والتعرف على الأشكال التي تُقدم بها البرامج الوثائقية من حيث عناصر القوة في جوانب إعدادها؛ لجذب المشاهدين إلى البرنامج، وكذلك الوقوف على المضامين التي تحملها، والكشف عن الأشكال للبرامج الوثائقية المقدمة في قناة أبو ظبي الفضائية والمضامين التي تحملها والوقوف على مستوى الاهتمام بها من خلال متابعة هذه البرامج، وتحديد نسبة ما يقدم منها قياساً بمفردات البرنامج العام في هذه القناة، والتقصي العلمي عن مديات التزام البرامج الوثائقية في هذه القناة بمقومات إعداد البرنامج الوثائقي وتقديمه شكلاً ومضموناً، حيث تمثلت عينتها في البرامج الوثائقية واستخدمت استمارة تحليل المضمون لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المضمون.

وتلخصت أبرز نتائجها على النحو الآتي: أن نسبة بث البرامج الوثائقية الى مجمل الوقت العام للبث هي (2.42) وهي نسبة ضئيلة جداً اذا ما قورنت ببث باقي أصناف البرامج ولا سيما

الترفيهية، ظهر وبشكل مؤسف الاعتماد الكبير على البرامج المستوردة والمنتجة من جهات اجنبية وبلغات اجنبية والانكليزية خاصة، إذ بلغت نسبة ذلك (96%) وهي نسبة كبيرة تدل على عدم اهتمام الجهات العربية بإنتاج البرامج الوثائقية، وأنه لا يوجد شكل فني محدد يمكن الاعتماد عليه في إنتاج البرامج الوثائقية إذ إن جميع الأشكال الفنية تتألف لتشكيل برنامجًا واحدًا، فالمقابلة مع الحديث مع الفلم والمقدم تشكل برنامجًا وثائقيًا يقدم لنا الأفكار والمعلومات بشكل مبسط، وكان الاهتمام يدور حول المواضيع العالمية أكثر من الإقليمية والعربية، إذ احتلت الولايات المتحدة الأمريكية مكان الصدارة في ذلك الاهتمام وبشكل واضح جدًا وتلتها دول أوروبا.

ثامنًا: تحديد المفاهيم

1. **البرامج الاثنوغرافية:** "هي البرامج التي تقوم بوصف طريقة وأسلوب الحياة لشعب من الشعوب أو مجتمع من المجتمعات وجاء من مصطلح "اثنوغرافيا" وهي الدراسات الوصفية والتحليلية التي قام بها علماء الاثنوبولوجيا البريطانيون حول الشعوب والأقوام البدائية التي درسوها دراسة ميدانية" (شوشان وآخرون، 2018، صفحة 68).
2. **تعزيز معارف الجمهور:** تنمية معارف الجمهور وتشكيل صورة ذهنية من خلال المعلومات التي تقدم في البرامج الاثنوغرافية.

الإطار النظري

أولًا: البرامج الاثنوغرافية

تُعد البرامج الاثنوغرافية أساس البرامج الوثائقية نظرًا لما تقوم به من توثيق الحياة اليومية وواقع المجتمعات عبر الصورة المرئية جراء تفاعل الممارسات الإبداعية في الفنون الإعلامية السَمعية والمرئية (الموسوي و العامري، 2013، صفحة 180)، إذ امتزجت فيه البرامج الوثائقية كفن والاثنوغرافيا كعلم، بشكل تقاطع فيه البعدين العلمي والجمالي، وبفضل الباحثين في مجال الاثنوغرافية التوثيقية المرئية والمبدعين وعلماء الاثنوغرافيا الذين سعوا الى جعل من الكاميرا أداة لإنتاج المعرفة ونقلها الى المجتمعات الأخرى عبر وسائل الإعلام (عباس و الغريزي، 2021، صفحة 157)، إذ مزجوا بين تقنيات البرامج وبعض خطوات الباحث الاثنوغرافي الذي وظف الصورة المرئية في نقل واقع الشعوب الجماعات عبر الصورة المرئية والتي ساهمت في إثراء المعارف الإنسانية عنها (فاخر والموسوي، 2022، صفحة 37)، من خلال قدرة تلك البرامج على توثيق الذاكرة الإنسانية عبر الأجيال المتعاقبة وعبر رهانها على الصورة المرئية التي تمكنت بموجبها من حفظ ممارسات وعادات وقيم وتقاليد وسلوكيات لجماعات ثقافية وأتنية موظفة الخلفيات النظرية في مختلف الحقول المعرفية التي تقارب الظاهرة الإنسانية في بعدها الاثنوغرافي

الذي يهتم بتعقب المجتمعات الأتنية والعرقية على اختلاف ثقافتها (محسن و محمد، 2020، صفحة 120)، كما أن البرنامج الاثنوغرافي هو برنامج غير خيالي مبني على قصة واقعية غالباً ما يشبه الفيلم الوثائقي.

ثانياً: تعزيز معارف الجمهور

إن تنمية معارف الجمهور وتشكيل الصورة الذهنية من خلال المعلومات التي تقدم في البرامج الاثنوغرافية، وتزايد انتشار الوسائل الإعلامية والرسائل والمضامين التي ساهمت في زيادة معارف ومعلومات الجمهور التي لها تأثير كبير على حياة الناس (خزعل، 2013، صفحة 14)، والتي باتت تتبادل المعارف والمعلومات بشتى الوسائل من خلال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات ووسائل الإعلام المختلفة التي أفضت الى تنمية معارف الجمهور من خلال تلقي الرسائل الإعلامية وذلك بتوفر المعلومات بطرق ميسرة دون الاجتهاد في البحث أو التدوين، وساهمت تلك المعارف في بناء ذهنية الفرد معلوماتياً، وقد تكون المعرفة مجرد وصف لحالة من الفهم وذلك بإدراك العقل كما يقول المفكرون العرب قديماً أي أنها الحالة الذهنية للفهم وإدراك الحقائق، فقد ينظر الى المعرفة من مدخل (شيئي) ويحسب المعرفة أشياء أو عناصر يستطيع تخزينها ومعالجتها (ياسين، 2007، صفحة 15)، وكما عرفها "مؤيد سعيد السالم" في كتابه (تنظيم المنظمات دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام)، على أنها "كل العمليات العقلية عند الفرد من إدراك وتعلم وتفكير وحكم يصدره الفرد" (السالم، 2002، صفحة 184)، وعرفت أيضاً بأنها "عبارة عن معلومات موجهة ومحددة ومختبرة تخدم موضوعاً محدداً تتم معالجتها وإثباتها وتعميمها وترقيتها، حيث يحصل من تراكمية هذه المعلومات وخصوصيتها على المعرفة المتخصصة في موضوع محدد" (السامرائي، 2004، صفحة 24).

الدراسة الميدانية

توضح الجداول ادناه نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها على النحو الآتي:

جدول (1) يبين توزيع المبحوثين بحسب متغير النوع الاجتماعي

النسبة المئوية	العدد	النوع الاجتماعي
55%	220	ذكور
45%	180	اناث
100%	400	المجموع

يوضح جدول (1) توزيع المبحوثين بحسب متغير النوع الاجتماعي، فمجموع عينة البحث هي (400) مفردة موزعة على (220) من الذكور وبنسبة مئوية بلغت (55%)، ومن الاناث (180)

وبنسبة مئوية بلغت (45%)، وقد توزعت العينة على أفضية ونواحي محافظة بغداد.

جدول (2) يوضح توزيع المبحوثين بحسب متغيري العمر والنوع الاجتماعي

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	الذكور	النوع / العمر
72.5%	290	66.66%	120	77.27%	170	30-18
23.25%	93	30%	54	17.72%	39	40-31
4.25%	17	3.33%	6	5%	11	50-41
100%	400	100%	180	100%	220	المجموع

يوضح الجدول (2) توزيع المبحوثين لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي، إذ تصدر فئة الذكور ذات العمر (18-30) فئات المبحوثين وقد حصلت على (170) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (77.27%)، وفئة الاناث على (120) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (66.66%) من مجموع العينة الكلي.

جدول (3) يبين توزيع المبحوثين بحسب متغير التحصيل العلمي

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	المهنة	ت
1	46.75%	187	إعدادية	1
2	34.75%	139	بكالوريوس	2
3	8.25%	33	شهادة عليا	3
4	5.75%	23	دبلوم	4
5	3%	12	متوسطة	5
6	1%	4	ابتدائية	6
7	0.5%	2	يقرأ ويكتب	7
100%		400	المجموع	

يوضح جدول (3) توزيع المبحوثين لمتغير التحصيل العلمي، فالنتائج وضحت حصول فئة (إعدادية) على المرتبة الأولى بواقع (187) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (46.75%) من مجموع العينة الكلي.

جدول (4) يبين ما مدى متابعة المبحوثين للبرامج الاثنوغرافية في القنوات الوثائقية

الدلالة	قيمة كاي الجدولية	درجة الحرية	قيمة كاي المحسوبة	النسبة المئوية	التكرار	البدايل
دال	7.81	3	85.58	25.8%	103	يوميًا
				40%	160	مرة واحدة في الاسبوع
				7.5%	30	ثلاث مرات فأكثر
				26.8%	107	حسب وقت الفراغ

المجموع	400
---------	-----

يوضح الجدول (4) أن هناك فرق دال إحصائياً في مدى متابعة المبحوثين للبرامج الوثائقية في القنوات الوثائقية؛ وذلك لأن قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (85.58) أعلى من قيمة كاي الجدولية (7.81) ولصالح مرة واحدة في الأسبوع بواقع (160) وبنسبة مئوية (40%) من مجموع العينة الكلي.

جدول (5) جدول يوضح طبيعة مضامين البرامج الاثنوغرافية التي تفضلها عينة البحث

ت	المضمون	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	العادات والتقاليد	123	7.56%	1
2	عالم الفضاء	122	7.50%	2
3	ثقافات	106	6.52%	3
4	التكنولوجيا	97	5.96%	4
5	التعليم	96	5.90%	5
6	حقوق الانسان	95	5.84%	6
7	الشخصيات التاريخية	92	5.65%	7
8	العرق والدين	81	4.98%	8
9	عالم الطبيعة	78	4.79%	9
10	اكتشافات	77	4.73%	10
11	مكافحة الإرهاب	76	4.67%	11
12	الكوارث الطبيعية	74	4.55%	12
13	عالم السحر والشعوذة	72	4.43%	13
14	الحروب البيولوجية	59	3.63%	14
15	الفولكلور القديم	58	3.56%	15
16	قصص تاريخية	52	3.20%	16
17	معارك وحروب تاريخية	48	2.95%	17
18	تطوير الأسلحة	47	2.89%	18
19	السير الذاتية لشخصيات	44	2.70%	19
20	الحصار الاقتصادي وتجويع الشعوب	39	2.40%	20
21	الانقلابات العسكرية	34	2.09%	21
22	قوميات	30	1.84%	22
23	المافيات والعصابات	14	0.86%	23
24	الدكتاتوريات	13	0.80%	24
	المجموع	1627	100%	

يوضح جدول (5) طبيعة مضامين البرامج الاثنوغرافية المفضلة للمبحوثين، إذ تصدر فئة

(العادات والتقاليد) المرتبة الأولى بواقع (123) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (7.56%) من مجموع العينة الكلي.

جدول (6) يوضح عدد الساعات في الاسبوع التي يقضيها المبحوث في متابعة للبرامج الاثنوغرافية

الدلالة	قيمة كاي الجدولية	درجة الحرية	قيمة كاي المحسوبة	النسبة المئوية	التكرار	البدايل
دال	7.81	3	176.66	46%	184	أقل من ساعة
				36.3%	145	ساعة الى أقل من ساعتين
				11.8%	47	ساعتين الى أقل من ثلاث ساعات
				6%	24	ثلاث ساعات فأكثر
400						المجموع

يوضح الجدول (6) أن هناك فرق دال إحصائيًا في عدد الساعات التي يقضيها المبحوث أسبوعيًا في متابعته للبرامج الوثائقية؛ وذلك لأن قيمة مربع كاي المحسوبة (176.66) أعلى من قيمة كاي الجدولية (7.81) ولصالح أقل من ساعة بواقع (184) تكرار وبنسبة مئوية (46%) من مجموع العينة الكلي.

يوضح جدول (7) القنوات الوثائقية التي يتابعها المبحوثين والتي تهتم بعرض البرامج الاثنوغرافية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	القناة	ت
1	44.96%	205	قناة الجزيرة الوثائقية	1
2	33.11%	151	ناشونال جيوغرافيك Nat Geo Abu Dhabi	2
3	21.93%	100	وثائقية دي دبليو DW	3
	100%	456	المجموع	

يوضح جدول (7) القنوات الوثائقية المهتمة بعرض البرامج الاثنوغرافية، إذ تصدر فئة (قناة الجزيرة الوثائقية) المرتبة الأولى بواقع (205) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (44.96%)، فيما حلت بالمرتبة الثانية فئة (قناة ناشونال جيوغرافيك Nat Geo Abu Dhabi) بواقع (151) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (33.11%)، وجاءت في المرتبة الثالثة فئة (وثائقية دي دبليو DW) بواقع (100) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (21.93%)، فجاءت تصدر قناة الجزيرة الوثائقية لعينة البحث؛ وذلك لاهتمام الجمهور العراقي بما تعرضه من برامج اثنوغرافية مع تلبية اهتماماته ودوافعه المعرفية كونها تتبع من إيديولوجيا إسلامية عربية وتحمل أهداف الدفاع عن تاريخ وحضارة الأمة العربية والإسلامية.

جدول (8) يوضح دوافع المبحوثين لمشاهدة البرامج الاثنوغرافية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الاهتمامات	ت
1	35.29%	235	اهتمامات سياسية	1
2	22.67%	151	اهتمامات معرفية	2
3	14.56%	97	اهتمامات تثقيفية	3
4	13.81%	92	اهتمامات ترفيهية	4
5	13.66%	91	اهتمامات تعليمية	5
	100%	666	المجموع	

يوضح جدول (8) دوافع المبحوثين لمشاهدة البرامج الاثنوغرافية، إذ تصدر فئة "اهتمامات سياسية" المرتبة الأولى بواقع (235) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (35.29%)، فيما جاءت بالمرتبة الثانية فئة "اهتمامات معرفية" بواقع (151) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (22.67%)، وحلت في المرتبة الثالثة فئة "اهتمامات تثقيفية" بواقع (97) تكرار وبنسبة مئوية قدرها (14.56%)، وجاءت فئة "اهتمامات ترفيهية" بالمرتبة الرابعة بواقع (92) تكرار وبنسبة مئوية قدرها (13.81%)، وحلت في المرتبة الخامسة فئة "اهتمامات تعليمية" بواقع (91) وبنسبة مئوية قدرها (13.66%)، فجاءت تصدر فئة "اهتمامات سياسية" نتيجة طبيعية لاهتمام جمهور العينة بها؛ كون المتغيرات السياسية والحروب كلها مرتبطة بعضها ببعض وجمهور العينة جمهور متنوع ومختلف.

جدول (9) الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لفقرات محور مدى انعكاس تعرض الجمهور

المستمر للبرامج الوثائقية على معارفهم واتجاهاتهم

المرتبة	الوزن المئوي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	النسبة المئوية	التكرار	البدايل	الفقرة	ت
1	93	0.49	2.79	3.8%	15	غير موافق	البرامج الوثائقية عن المجتمعات الغربية تعزز تفكير الجمهور، وتصيب المعلومات في الكثير من القضايا	1
				13.8%	55	محايد		
				82.5%	330	موافق		
2	86.33	0.71	2.59	12.8%	51	غير موافق	تزيد تلك البرامج من معارف الجمهور في كثير من القضايا التاريخية، تجارب الآخرين، العادات والتقاليد، ثقافات ولغات الشعوب وغيرها	2
				15.5%	62	محايد		
				71.8%	287	موافق		
7	74	0.86	2.22	28%	112	غير موافق	تسهم تلك البرامج في ترتيب اولويات الجمهور ازاء القضايا المطروحة	3
				21.8%	87	محايد		
				50.3%	201	موافق		

9	70.67	0.86	2.12	32%	128	غير موافق	تزيد معلومات البرامج الاثنوغرافية نظم المعتقدات لدى الفرد والمجتمع الذي يتعرض لتلك البرامج	4
				24.3%	97	محايد		
				43.8%	175	موافق		
8	74	0.86	2.22	28.5%	114	غير موافق	تسهم البرامج في تعزيز أو تغيير اتجاهات الجمهور السابقة بشأن المجتمعات الغربية	5
				20.8%	83	محايد		
				50.8%	203	موافق		
3	78	0.8	2.34	20.8%	83	غير موافق	تسهم تلك البرامج في تشكيل اتجاهات جديدة عن بعض القضايا المطروحة فيها	6
				24.8%	99	محايد		
				54.5%	218	موافق		
4	77.67	0.81	2.33	21.8%	87	غير موافق	تقدم تلك البرامج بعض القيم والاعراف والعادات السائدة في المجتمعات الغربية عبر مضامينها	7
				23.3%	93	محايد		
				55%	220	موافق		
5	76.33	0.81	2.29	22.5%	90	غير موافق	تقدم البرامج حقائق ومعلومات وبيانات وإحصاءات وأرقام واعداد عن بعض المؤشرات في المجتمعات الغربية	8
				26.3%	105	محايد		
				51.3%	205	موافق		
6	76	0.86	2.28	26.5%	106	غير موافق	تعزز البرامج الوثائقية الاثنوغرافية بعض الحقائق لدى الجمهور وبالتالي سيستخدمها في النقاشات والحوارات مع الآخرين	9
				19.5%	78	محايد		
				54%	216	موافق		
مرتفع	78.33	0.78	2.35	متوسط الأهمية النسبية للمقياس ككل				

يبين جدول (9) أن الفقرات "البرامج الوثائقية عن المجتمعات الغربية تعزز تفكير الجمهور وتصيغ المعلومات في الكثير من القضايا، وتزيد تلك البرامج من معارف الجمهور في الكثير من القضايا التاريخية، تجارب الآخرين العادات والتقاليد، ثقافات ولغات الشعوب وغيرها، وتسهم تلك البرامج في تشكيل اتجاهات جديدة عن بعض القضايا المطروحة فيها"، جاءت بالمراتب الثلاث الأولى بحسب أعلى الأوزان المئوية، وكما توضح أن مستوى انعكاس تعرض الجمهور المستمر للبرامج الوثائقية على معارفهم واتجاهاتهم بشكل عام مرتفع، وذلك بحسب مؤشر متوسط الأهمية النسبية على وفق المعيار المعتمد (Akadiri, 2011) كما موضح في الجدول اعلاه.

الاستنتاجات:

1. تتابع البرامج الوثائقية من قبل جمهور محدد له اهتمامات ثقافية وتاريخية ودوافع معرفية،

- وجمهور يسعى لاكتشاف المعلومات وتطوير مهاراته الفكرية، بما أن عينة الدراسة هي عينة قصدية اتجهت الى من يتابع البرامج الوثائقية نجد أنه من خلال إجاباتهم على مدى متابعتهم للبرامج الاثنوغرافية كان أغلبهم يتابعون بصورة مستمرة.
2. إن اغلبيه العينة حددت دوافع المشاهدة لديهم بالفضول المعرفي وتحديد المعلومات وتجديدها، وهذا يقودنا الى ارتباط متغير التحصيل العلمي الذي انحصر بالحاصلين على شهادة البكالوريوس والإعدادية وهم الذين يسعون الى تنمية معارفهم وتحديث معلوماتهم.
3. تبين من خلال الدراسة الميدانية أن المبحوثين يتابعون قناة الجزيرة الوثائقية بأعلى نسبة، أما قناة DW فقد حصلت على أقل نسبة، مما يدل على أن قناة الجزيرة الوثائقية تلائم وتلبي اهتمامات الجمهور وتحقق دوافعه المعرفية؛ ذلك لأنها تتبع من ايدولوجيا الاسلامية عربية بعكس قناة DW التي هي أصلا قناة موجهة تحمل أيديولوجيات غربية لديها أهداف بعيدة الأمد، ولا تتوافق مع اهتمامات الشعوب العربية.
4. تنوعت مضامين البرامج الاثنوغرافية والتي لبت احتياجات الجمهور المعرفية في كافة الميادين سواء أكانت اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو بيئية، أو صحية، مما يدل على اهتمام هذا النوع من البرامج بكافة المعلومات والمعارف التي تلبي احتياجات جمهورها.
5. تبين أن البرامج الاثنوغرافية تعزز تفكير الجمهور وتصيغ المعلومات عن الكثير من القضايا وتزيد من معارف الجمهور بالقضايا التاريخية وتجارب وعادات وتقاليد والشعوب، وتسهم في تشكيل اتجاهات جديدة عن بعض القضايا المطروحة، مما يدل على أن هذه البرامج قد حققت أهدافها المعرفية، واثبتت أنها قادرة على صنع صورة ذهنية تسهم في تغيير اتجاهاتهم الفكرية.
6. إن الفضائيات الوثائقية تقدم صورة ذهنية تتوافق مع اهتمامات وأولويات واتجاهات الجمهور ازاء تنمية معارفهم لثقافات المجتمعات الغربية، وكذلك تعزز هذه البرامج المعلومات والحقائق بخصوص المجتمعات الغربية والصورة الذهنية المتكونة لديهم.

الهوامش

(*) أسماء المحكمين

1. أ.د. عمار طاهر محمد، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة بغداد.
2. أ.د. عبد السلام أحمد السامر، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة بغداد.
3. أ.د. رعد جاسم الكعبي، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة بغداد.
4. أ.د. عادل عبد الرزاق الغريزي، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة بغداد.
5. أ.د. حسين دبي زويني، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة بغداد.
6. أ.د. يوسف حسن الفراجي، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة تكريت.
7. أ.م.د. شريف سعيد، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة بغداد.
8. أ.م.د. بشير ناظر، قسم الاثنوغرافيا، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

9. أم.د. مصطفى عبيد دفاك، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة بغداد.
10. أم.د. اسمى نوري صالح، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، الجامعة العراقية.

المصادر والمراجع

- السالم، م. م. س. (2002). تنظيم المنظمات : دراسة في تطوير الفكر التنظيمي خلال مائة عام. الاردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- السامرائي، ا. ف. ا. (2004). نظم المعلومات الادارية. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع.
- الموسوي، م. ج. ف. & العامري، ا. م. ر. (2013). الانفصال الإعلامي: علاقة المهاجرين العرب بوسائل اعلام بلدان المهجر (بحث مستل من اطروحة دكتوراه في الاعلام والاتصال). الباحث الإعلامي، 5(22)، 173-196. <https://doi.org/10.33282/abaa.v5i22.312>
- خزعل، ع. ا. (2013). الطلاب ومشاهدة القنوات الفضائية المتخصصة دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة بغداد. الباحث الإعلامي، 5(21)، 9-29. <https://doi.org/10.33282/abaa.v5i21.313>
- شوشان، س. ش. ش. و شاوش، ن. و الطرابلسي، ص. و العامري، ر. (2018). علوم الاجتماع المرئية : عرض لمسارها. *Insaniyat / إنسانيات* (80-81)، 65-93. <https://doi.org/10.4000/insaniyat.19673>
- عباس، ن. م. و الغريبي، ع. ع. ا. (2021). استخدامات الجمهور العراقي للمواقع التلفزيونية والسينمائية الرقمية دراسة ميدانية: (وهو بحث مستل من رسالة ماجستير). الباحث الإعلامي، 13(54)، 151-168. <https://doi.org/10.33282/abaa.v13i54.846>
- عبد، ع. ف. (2014). تعرض الجمهور للبرامج التلفزيونية الوثائقية والاشباع المتحققة (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية، كلية الاعلام، جامعة بغداد.
- علي، ث. ا. (2012). التوظيف الدعائي للأفلام الوثائقية دراسة تحليلية للأفلام المعروضة في الفضائية العراقية للأعوام 2004 الى 2009 (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية، كلية الاعلام، جامعة بغداد.
- فاخر، ع. ع. و الموسوي، ح. ع. ن. (2022). دور البرامج الحوارية في ترتيب أولويات الجمهور إزاء قضايا الحراك السياسي في العراق. الباحث الإعلامي، 14(57)، 31-46. <https://doi.org/10.33282/abaa.v14i57.915>
- محسن، ر. ح. و محمد، ع. ط. (2020). التغطية الإخبارية لعلاقات العراق الدولية في قناة العراقية الإخبارية. الباحث الإعلامي، 12(49)، 113-132. <https://doi.org/10.33282/abaa.v12i49.673>
- محمود، ي. ح. (2006). أشكال البرامج الوثائقية ومضامينها قناة أبو ظبي الفضائية انموذجاً (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الاعلام، جامعة بغداد.
- ياسين، س. غ. (2007). نظم إدارة المعرفة ورأس المال الفكري العربي. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث.

References

- Abbas, N. M., & Abdul-Razzaq, A. (2021). The Iraqi public's uses of digital television and cinema sites (A field study): Research extracted from a master's thesis. *ALBAHITH ALALAMI*, 13(54), 151-168. <https://doi.org/10.33282/abaa.v13i54.846>

- Abed, A. F. (2014). *exposure of Audience to the documentary TV programs and obtain gratifications* (Unpublished Master Thesis) Department of Radio and Television Journalism, College of Mass Communication, University of Baghdad.
- al-Musawi, M. J. F., & al-‘Amiri, A. M. R. (2013). Media separation: The Relationship of Arab Immigrants with the Media of the Countries of Diaspora (Sweden as a model) (A Research Derived from PhD Dissertation). *ALBAHITH ALALAMI*, 5(22), 173-196. <https://doi.org/10.33282/abaa.v5i22.312>
- Al-Salem, M. S. (2002). *Organizing Organizations: A study in the development of organizational thought over a hundred years*. Jordan: The World of Modern Books for Publishing and Distribution.
- Al-Samarrai, I. F. A.-Z. (2004). *Administrative information system*. Amman: Dar Safaa for publishing and distribution.
- Ali, T. I. (2012). *The use of propaganda in documentary films anlysis thesis for broadcasting films on irqia satellite channel from 2004-2009* (Unpublished Master Thesis) Department of Radio and Television Journalism, College of Mass Communication, University of Baghdad.
- Fakher, A. A., & Al-Musawi, H. A. N. (2022). The role of talk shows in influencing the public’s priorities regarding political mobilization in Iraq. *ALBAHITH ALALAMI*, 14(57), 31-46. <https://doi.org/10.33282/abaa.v14i57.915>
- Khaza’al, A. N. (2013). Students and Watching Specialized Satellite Channels (Applied Study on a Sample of University of Baghdad’s Students. *ALBAHITH ALALAMI*, 5(21), 9-29. <https://doi.org/10.33282/abaa.v5i21.313>
- Mahmoud, Y. H. (2006). *The Forms and Contents of the Documentary Programs in Abu Dhabi Satellite Channel* (Unpublished Master Thesis) Department of Radio and Television Journalism, College of Mass Communication, University of Baghdad.
- Mohsen, R. H., & Mohammed, A. T. (2020). News Coverage of Iraq’s International Relations in Iraqi News Channel. *ALBAHITH ALALAMI*, 12(49), 113-132. <https://doi.org/10.33282/abaa.v12i49.673>
- Shoshan, S., Shawish , N., Trabelsi , S., & Al-Amiri, R. (2018). Visual Sociology: A View of Its Course. *Insaniyat/Humanities*(80-81), 65-93. <https://doi.org/10.4000/insaniyat.19673>
- Yassin, S. G. (2007). *Knowledge management systems and Arab intellectual capital*. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.